صالح الجميعي مفردات موغلة في التأثير لكنها تتحدث بسكون الخطاب

د.سند فؤاد

العمل لدى الفنان التشكيلي صالح الجميعي والمقيم في امريكا ... اغواء للمجهول كي يتشكل ببصرية ينشد الفنان من خلالها رحلة ادراكية لماهية الفن .

ماهية لا تتنازل عن هاجس البحث وجوهر الكمال والغوص عميقا في استشارة الاسئلة التي تكمن للمتلقي كي يتحرر من سكونية الرؤى واستدراجه الى ان يتحول في طرفها للمعادلة قراءة العمل الفني ومكنوناته البصرية : (اعمالي لم تكن فقط حقائق واقعية مجاورة بل خطط لواقع ذات ضبط خلقي للاشيء وتأمل باطني وتبعدنا عن لا مبالاة القصور و ليكون الفن عنصرا للتفكير والتمرد ومحاولة فرض الشاهد على اقحامه في سراب الظلم المنتشر في العالم اليوم على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي الخلقي العنصري والبيئي) .

الفن لدى صالح لا يستجيب الى الشائع ولا يستنسخ البائد ولا تستدرجه غواية السوق وذائقة المشترين الاميين الذين ينافسون وراء الزخرفة اللونية وبهرجة المكرور من اعمال تندرج في حداثة المئة عام الماضية بل هو فن يدخل المجاهيل كي يستحضر نبوءاتها ويغامر بالصعب ادراكا منه لديناميكية وديمومة هاجس البحث .

فنان يثير ويثابر كي يستوفي العمل الفني شرطة الانساني والاخلاقي والجمالي دون ان يتنازل عن خطابه المعاصر ... وبما يخدم فعله المعرفي في عالم معقد متشابك متسارع التحولات والابتكارات، عالم البهرجة والانحطاط ... عالم الانترنيت وتكنولوجيا الخيال في الوقت نفسه عالم الرقاب المخزوزة والاجساد المنثورة وفوضى الموت والجوع والخراب .

يعي صالح مسؤولية كفنان في استخدام لغة تشكيلية حداثوية تتمكن من الصمود والمجادلة والتأثير واستنفار الاسئلة في مجابهة هذا الشرح اللاخلاقي الذي ترسمه العولمة في عالمنا المنكوب بفوضى الانسحاق ومصادرة الامر .

تنسج اعماله صدى خفيا العالم تتضبب دلالاته ورموزه وتشابك تكويناته لتخلق فضاء تخيليا ولكن بمرجعية اخلاقية تشارك الاخر انخطافه وشروده امام كونية مشوهة .

يبدو لي ان الفنان صالح الجميعي يواظب على تجربته الاخيرة في استخدام الصورة في اللوحة او في الاعمال (الكرافيك) في محاولة منه لتوسيع الخطاب الجمالي للصورة وسبر اسرارها المعرفية غير مكتف بما تبيحه الصورة من مفردات تستلب فصاحة العقل بسكونيتها .

ولذلك يقحم الفنان هذا السكون بفعل تجريدي يعيد بناء العناصر او ادماج فعلها بفعل المتلقي حيث الانسياق الى ماهية الفعل لدى الفنان في منح الصورة ايحاء مجرد او كسر الرتابة الناطقة في الصورة ... فالفنان يحاول ازاحة الهوة بين الذائقة السائدة وبين ذهنية الخطاب المعاصر للفن الذي يحرر المتلقي من سكونيته ويدخله في شرك الاسئلة محررا الثقافة البصرية من قيودها ... كاسرا الثابت ومبتكرا المتحول .

الفنان صالح الجميعي (رسام) ولد عام 1939م وقد درس الفن في بغداد وواشنطن اقام العديد من المعارض الشخصية داخل وخارج العراق ساهم في العديد من المعارض الفنية ، فنان متفرغ يقيم حاليا في امريكا حصل على العديد كم الجوائز والشهادات التقديرية .

د.سند فؤاد

1- الشهادات • بكالوريوس الفنون الجميلة ـ جامعة بغداد 1996م • ماجستير الفنون الجميلة ـ جامعة بغداد 2014م 2- الخبرات والمناصب التي شغلها • خبرة تدريس كأستاذ محاضر لمدة ثلاث سنوات / جامعة بغداد / كلية الهندسة – قسم المعمار / 1995-1997م • مدير قسم الفنون في جريدة القادسية /2003م ....

المزيد عن الكاتب